[السوريين] حتى لا تضيع حقوقنا التاريخية ؟!

○ لكم هذا الحق كاملاً...

• لماذا دعيتم حزب التجمع التونسي فقط ؟

○ لأنه الحزب الحاكم في الدولة التي تستضيف منظمة التحرير. ولم نرغب في دعوة التنظيمات العربية المتناقضة والمتناحرة، وآثرنا ان يقتصر التمثيل على السفراء فقط، وعلى ممثلي الدول الافريقية والاسلامية ودول عدم الانحياز.

• حضروا معكم ١٨ دورة وتجاهلتم دعوتهم الى دورة قطف الثمار... هذه سياسة قمعية.

○ لم نقطف ثماراً بعد، ونحن لم نقمع احداً، ويا ليت الانظمة العربية تتمتع بواحد بالمئة من الديمقراطية الفلسطينية.

• انتم جزء من سوريا. ألا تشعر بالغصة في قلبك لأن اعلان الدولة الفلسطينية لم يتم من دمشق ؟

○ نحن جزء من الامة العربية. وهناك حسرة كبيرة. وكنت اتمنى ان تعلن الدولة المستقلة من دمشق؛ ولكن من المسؤول عن ذلك؟ السؤال يوجه الى النظام السوري الذي يمنع تواجدنا هناك. الوضع الطبيعي هو ان تعقد كل مجالسنا هناك، وخصوصاً هذه الدورة. حاولنا كثيراً مع النظام السوري، خصوصاً بعد استشهاد شقيقنا الكبير أبو جهاد. حاولنا ان نتغلب على عواطفنا وخلافاتنا، وتمنينا ان يفتح دم الشهيد الكبير عقل النظام السوري وقلبه للثورة الفلسطينية مرة أخرى. وما ان انتهت مراسم الدفن حتى عاد النظام السوري الى فرض شروطه الكبيرة.

• ما هذه الشروط ؟ قطع العلاقة مع الاسرائيليين ؟

○ ليس هذا هو الشرط المهم. كان يريد ان نقطع العلاقة مع القاهرة. ونحن لا نقطع علاقتنا مع الشعب المصري من أجل أحد، ونرفض الشروط من حيث المبدأ. نحن تشردنا في المغتربات والمهاجر من اجل قرارنا المستقل الذي لا يعني الانفصال عن الامة العربية.

• لكنك انت، شخصياً، عارضت زيارة عرفات الاولى الى القاهرة، والآن تتحدث، بلهجة اخرى، فأي سحر غير أفكارك ومواقفك ؟

○ أبو عمار لديه سحر ولا شك، ولكن حدوده معروفة. وأنا عارضت توقيت زيارته الاولى الى القاهرة، وقلت تنظيمياً الزيارة خطأ، وكان على عرفات ان يتخذ القرار أولاً في اللجنة المركزية لفتح. عارضت توقيت الزيارة، لأنه جاء بعد معركة طاحنة مع المنشقين الذين تدعمهم دمشق، في طرابلس ومخيمات الشمال اللبناني. وزيارة أبو عمار الى القاهرة، بعد المعركة، كانت تعطيهم ذريعة للادعاء بأن المنظمة، وأبو عمار شخصياً، يتقربان من كامب ديفيد. ولكنني لم أكن ضد الزيارة بالمعنى السياسي، بل بالمعنى التنظيمي. ولو حضر الى تونس أولاً، وحصل على قرار بالاكثرية، ولو ضد وجهة نظري، لكان الوضع اسلم. لقد كانت زيارته الى القاهرة مفاجأة لنا. أبو عمار بيننا قائد ورمز كبير، ولكنه ليس وحده، وله أخوان في اللجنة المركزية. نحن، كتنظيم، نمثل حركة صغيرة في المحيط العربي، ولكن أملنا ان ينعكس التنظيم على محيطنا العربي. صدقني، كل مشاكل الامة العربية [تُحَلّ] اذا [حُلّت] مشكلة الديمقراطية والتنظيم فيها.

• وما هي الشروط السورية الاخرى ؟

○ مبدأ الشروط مرفوض في العلاقة بين حركة التحرر والنظام. الانظمة تأكل دائماً حركات التحرر. واذا قبلنا شرطاً واحداً، فاننا سنستجر لقبول الشروط الاخرى. والشرط الخطير لدى سوريا هو الّا نكون حركة مستقلة.

• عندما تحالفتم استراتيجياً مع سوريا هل كنتم ورقة في يدها ؟

○ نؤمن بالتحالف الاستراتيجي مع سوريا لأنها في قلب الامة العربية. والخطأ ليس في سوريا الشعب، وفي سوريا الموقع، ولا في سوريا التاريخ، بل الخطأ في سوريا النظام. ولو كنّا ورقة في يد سوريا لما ذهبنا الى تونس وعدن وصنعاء والجزائر.

• هل نسيتم تصريحاتكم في مديح النظام السوري ؟

○ كنا نريد تحالفاً استراتيجياً مع سوريا، ولكنه لم يقم بسبب هذه العقدة، أي ان نكون ورقة أو لا نكون. نحن كنا، دائماً، في حالة صراع مع النظام السوري، تتخللها اتفاقات من وقت الى آخر. قبل زيارة السادات الى القدس، كانت هناك ازمة عام ١٩٧٦. وبعد ذهاب السادات الى القدس، شعر الاسد بأنه في حاجة الى القوى الوطنية اللبنانية التي كان يقاطعها، وفي حاجة الى الثورة الفلسطينية، فبدأ يغير سياسته، وغيّرها أكثر بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد. وفي المرحلة الاخيرة من عام ١٩٨١، عندما ذهبت